مجلة العلوم الإنسانية لجامعة أم البواقي
ISSN 1112-9255
المجلد8،العدد1 – مارس 2021
OEB Univ. Publish. Co.

ظاهرة الغش في الامتحانات المدرسية من وجهة نظر الجماعة التربوية – الأسباب والحلول –

دراسة ميدانية لعينة من تلاميذ السنة الرابعة متوسط بولاية سطيف

The phenomenon of cheating in school exams from the point of view of the educational group- Causes and solutions-

A field study for a sample of fourth-grade students, average from setif wilaya

أحمد عبد الحكيم بن بعطوش*، جامعة باتنة–1–، الجزائر.
baahak@gmail.com
رشيد داود، جامعة باتنة–1–، الجزائر
rachiddset0305@gmail.com

تاريخ التسليم:(2020/02/24)، تاريخ المراجعة:(2020/07/15)،تاريخ القبول:(2020/09/03)

ملخص :

هدفت هذه الدراسة إلى البحث في معرفة أسباب ظاهرة الغش في الامتحانات المدرسية ومختلف الطرق المتبعة من طرف التلاميذ للقيام به، والبحث عن الآليات المناسبة للحد من هذه الظاهرة وسبل ترسيخ وتعزيز قيم الاعتماد على النفس لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط من وجهة نظر الجماعة التربوية. حيث أظهرت النتائج أن الجماعة التربوية المتمثلة في الأساتذة والتلاميذ قد أكدت استفحال ظاهرة الغش في الامتحانات المدرسية في المؤسسات التربوية بشكل خطير مما يستوجب اتخاذ التدابير اللازمة، وانتهاج مبدأ الصرامة للحد من هذه الظاهرة تفاديا لآثارها السلبية على الفرد والمجتمع.

الكلمات المفتاحية: الغش، الامتحانات المدرسية، الجماعة التربوية، التعليم المتوسط

Abstract :

This study aimed to try to find out the reasons for the phenomenon of Cheating in school exams and the various methods used by students to do it and search for appropriate mechanisms to reduce this phenomenon and ways to establish and enhance the values of self-reliance among students of fourth year of average education from the point of view of the educational group.

The results showed that the educational group represented by professors and students has confirmed the danger of cheating in school exams in educational institutions seriously, which requires taking the necessary measures and adopting the principle of rigor to reduce this phenomenon in order to avoid its negative effects on the individual and society.

Keywords : Cheating, school exams, Educational group, average Education.

* **المؤلف المراسل: أحمد عبد الحكيم بن بعطوش ،الإيميل: baahak@gmail.com**

مقدمة:1

تعتبر ظاهرة الغش في الامتحانات من المسائل السوسيوتربوية التي تتموضع في عمق القضايا المجتمعية باعتبارها صورة لحركية سلوك الغش الذي ينمو لدى الفرد من خلال تفاعل مجموعة من العوامل الأسرية والاجتماعية ويختلف هذا السلوك من بيئة إلى لأخرى، كما أن الفرد الذي تعود على سلوك الغش منذ الصغر قد يسلك نفس السلوك أثناء الكبر، مما ينعكس ذلك على حياة الفرد أولا ثم المجتمع برمته.

لذلك نعتبر الظاهرة بمثابة سلوك انحرافي يؤدي الى خلل وظيفي للعملية التعليمية من خلال ركن التقويم، مما يضعف من فاعلية النظام التعليمي ككل، ويعيقه عن تحقيق أهدافه بقدراته الذاتية خاصة أولئك الذين ألفوا تدخلات أوليائهم وأقاربهم وانتقالهم من مستوى الى آخر بطرق غير نظامية، لذلك يجدون في الغش والتحايل أهم مخرج للتعويض عن النقص لتحقيق الذات ونيل التقدير ورد الاعتبار من قبل أفراد الأسرة والمدرسة.

حيث أضحت مثل هذه السلوكيات السلبية بمثابة ظاهرة لافتة للانتباه ومنتشرة في كل الأوساط والمستويات التعليمية، وتستدعي التحليل والتنقيب فيها معرفيا ومنهجيا، لذا ينبغي معالجتها والحد من آثارها بين الأجيال الصاعدة ويمكن النظر إلى هذا الموضوع من زوايا ثلاث: خصائص شخصية التلميذ الذي يميل إلى الغش وظروف المؤسسة التربوية التي تساعد على سلوك الغش وأسباب الغش كما يتصورها التلاميذ والمعلمون (شربل، 2006، ص20)، أين أصبح الغش في الامتحانات المدرسية وسيلة لانتاج جيل لا يقرأ.

لذلك سنوضح في هذه الدراسة مفهومنا للغش في الامتحانات المدرسية، أسبابه وآلياته، الحلول المقترحة وسبل ترسيخ وتعزيز قيم الاعتماد على النفس، ثم المعالجة الميدانية لمتغيرات عناصر الظاهرة.

1.1. إشكالية الدراسة:

باعتبار أن العملية التعليمية خصوصا في مرحلة التعليم المتوسط متكونة من (المعلم والتلميذ والمنهاج) هي وحدة مترابطة لا يمكن فصلها أو تجزئتها، والقصور في أي منها يحدث خللا وظيفيا من خلال ممارسة التلميذ لسلوك الغش في الامتحانات وهو مؤشر لعدم الشعور بالمسؤولية وإفسادا لعملية القياس وتزييف لنتائج الاختبار وبالتالي عدم تحقيق أهداف التقويم في مجال التحصيل الدراسي، وخطورة الظاهرة لا تكمن في الجوانب المدرسية فقط بل قد يتعداها إلى جوانب حياتية قيمية سلوكية، لذلك علينا استحضار كل أدوات وعي الذات لدراسة هذه الظاهرة على فئة مستوى تلاميذ السنة الرابعة متوسط لما لها من خصوصية اجتماعية، ديمغرافية، ومورفولوجية، ثم الإحاطة بجميع الظروف السوسيواقتصادية والعوامل النفسية التي لها علاقة تفاعلية مع سلوك الغش في الامتحانات عند هذه الفئة من التلاميذ، بقصد التشخيص ثم التحليل والتفسير.

ونظرا لاستحواذ هذه الأفكار على التفكير المعرفي والمخيال السوسيولوجي من جهة، والتجربة في حراسة مختلف الامتحانات المدرسية والرسمية خصوصا امتحان شهادة التعليم المتوسط الذي يعني تلاميذ مستوى الرابعة متوسط من جهة أخرى، فقد جاءت هذه الدراسة استجابة لمحاولة فهم أبعاد ظاهرة الغش في الامتحانات المدرسية في الأوساط التربوية التعليمية ونختلف متغيراتها خصوصا عند تلاميذ مستوى الرابعة متوسط، وعليه أفرزت هذه الدراسة التساؤلات التالية:

– ما هي أسباب لجوء تلاميذ السنة الرابعة متوسط إلى الغش في الامتحانات المدرسية بمدينة سطيف؟

– ما هي الطرق والوسائل التي يستعملها تلاميذ السنة الرابعة متوسط للقيام بعملية الغش في الامتحانات المدرسية؟

– ماهي الحلول والآليات الواجب اتخاذها للحد من الغش في الامتحانات المدرسية من وجهة نظر الجماعة التربوية بمدينة سطيف؟

– كيف يمكن ترسيخ وتعزيز قيم الاعتماد على النفس ونبذ الغش في الامتحانات المدرسية من وجهة نظر الجماعة التربوية؟

2.1. أهداف الدراسة:

– محاولة الكشف عن الأسباب المؤدية إلى الغش في الامتحانات المدرسية لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط بمدينة سطيف من وجهة نظر الجماعة التربوية.

– العمل على الكشف عن الحلول المناسبة من وجهة نظر الجماعة التربوية للحد من ظاهرة الغش في الامتحانات المدرسية لدى تلاميذ السنة الرابعة بمدينة سطيف.

– الاشتغال على ضبط الآليات لكيفية ترسيخ وتعزيز قيم الاعتماد على النفس ونبذ الغش من وجهة نظر الجماعة التربوية.

2.مفاهيم الدراسة:

1.2. الغش: من الظواهر المنتشرة بكثرة لدى" التلاميذ والأطفال والراشدين من الجنسين مع اختلاف الطريقة المتبعة ونوع المكاسب التي تحقق من ذلك وأصبح عادة سلوكية تهدف إلى التحايل على واقع الحال مما يؤدي إلى إظهار حقائق الأمور بشكل غي حقيقي للوصول إلى هدف معين أو تغطية العجز أو التقصير أو الاهمال". (سامي،2007، ص164)

الامتحانات المدرسية: تعرف اجرائيا على أنها الوسيلة المقننة المرتبطة ارتباطا وثيقا بعمليات التعلم والتي تسمح بتقويم التحصيل الدراسي للتلاميذ والوقوف على مدى تحقيق أهداف وغايات المواد التدريسية، تجرى على مدار السنة الدراسية وفق فصولها المحددة، تمنح بموجبها علامات بها يتم تدرج وانتقال التلاميذ من مستوى تعليمي إلى آخر.

2.2. الغش في الامتحانات المدرسية: الغش عملية تزييف لنتائج التقويم، ومحاولة غير سوية لحصول الطالب على إجابة لأسئلة الامتحانات باستخدام طرق غير مشروعة مادية أو معنوية، أو ارضاء لحاجات نفسية بدون وجه حق ومن مجهود الآخرين، وكذلك يغالط الأستاذ بأن العمل المقدم هو عمل الطالب، وفي هذه الحالة الأستاذ لا يستطيع تقييم قدرات التلميذ ومعلوماته، وكذلك تقدمه وتحسنه". (ويزة، 2014، ص18)

– ويعرف الغش في الامتحانات المدرسية اجرائيا على أنه الغش المنتشر في الوسط المدرسي وهو سلوك لا أخلاقي يمس بالآداب العامة وبمصداقية التعلم يحدث عند إجراء الامتحانات المدرسية باستعمال وسائل وطرق غير شرعية وغير قانونية تسمح للتلاميذ باختراق التنظيم الساري المفعول في تنظيم وتسيير الامتحانات المدرسية والاجابة على الأسئلة المطروحة في موضوع الامتحان قصد الحصول على نتائج مرضية وتحقيق النجاح بدون بذل جهد.

3.2. الجماعة التربوية: لقد جاء في القرار رقم 65 المؤرخ في 28 شوال 1499هـ الموافق لـ 12 جويلية 2018 الذي يحدد كيفيات تنظيم الجماعة التربوية وسيرها سيما المادة 2 منه: تتشكل الجماعة التربوية من التلاميذ ومن كل الذين يساهمون في التربية والتكوين وفي الحياة المدرسية وفي تسيير مؤسسة التربية والتعليم العمومية والخاصة بطريقة:

– مباشرة بواسطة الأساتذة ومن كل الموظفين والأعوان العاملين بمؤسسة التربية والتعليم.

– غير مباشرة بواسطة أولياء التلاميذ والشركاء والمتدخلين من خارج مؤسسة التربية والتعليم. (الجزائرية، 12 جويلية 2018، ص65)

وعليه فالمقصود بالجماعة التربوية في هذه الدراسة التلاميذ والأساتذة بصفتهم الأطراف المباشرة لمختلف العمليات المتعلقة بالامتحانات المدرسية.

4.2. التعليم المتوسط: وهي مرحلة تعليمية تأتي بعد مرحلة التعليم الابتدائي وهي جزء من مرحلة التعليم الإلزامي وتمتد لفترة أربع سنوات، تضم تلاميذ يتوزعون على مختلف المستويات الدراسية (السنة الأولى والسنة الثانية والسنة الثالثة والسنة الرابعة متوسط)، وتتراوح أعمار التلاميذ في هذه المرحلة التعليمية في الغالب ما بين 11 و16 سنة، وتوافق هذه الفترة العمرية المراهقة المبكرة والمتوسطة. تتوج هذه المرحلة بامتحان شهادة التعليم المتوسط، ولانتقال إلى السنة الأولى ثانوي بجذعيها المشتركين الأدبي والعلمي.

3.الدراسات السابقة

1.3. دراسة شريكي ويزة:2014 (ويزة، 2014،ص.ص16-86)

الغش في امتحانات البكالوريا، (أسبابه – تقنياته–وإجراءات الحد منه) من وجهة نظر تلاميذ السنة الثالثة ثانوي، بتيزي وزو، الجزائر هدفت الدراسة إلى معرفة الأسباب والوسائل المستعملة في ظاهرة الغش لدى التلاميذ ومحاولة تقديم اقتراحات مناسبة للحد من هذه الظاهرة. أجريت هذه الدراسة على عينة

من تلاميذ السنة الثالثة ثانوي قدرت بـ 320 تلميذا تم اختيارهم بالطريقة العشوائية كما تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي لجمع وتحليل النتائج وقد خلصت الدراسة إلى جملة من النتائج تمثلت أساسا في: تنوع في الأسباب المؤدية إلى الغش تمثلت في الأسباب الشخصية الخاصة بالتلميذ وأخرى اجتماعية وتربوية بالإضافة إلى وجود تنوع في الوسائل المستعملة في الغش قسمت إلى تقليدية وأخرى حديثة وفي الأخير قدمت الدراسة حلولا للحد من ظاهرة الغش في امتحانات البكالوريا تمثلت في إجراءات شخصية وإجراءات اجتماعية وإجراءات تربوية وهذا دائما من وجهة نظر تلاميذ السنة الثالثة ثانوي.

2.3. دراسة منصور زواوي:2002 (زواوي، 2002)

الغش في الوسط المدرسي الثانوي دارسة ميدانية بمركز التوجيه المدرسي والمهني، سيدي بلعباس، الجزائر انصبت إشكالية الدراسة على الغش باعتباره ظاهرة مخلة بالمعايير الخاصة بالتقويم التربوي واعتبارها معوقا في وجه العملية التربوية، وقد اعتمد الباحث في دراسته على الملاحظة بالمشاركة وتمرير استمارة خاصة على تلاميذ التعليم الثانوي قدرت العينة بـ 536 تلميذا. وقد توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج تمثلت في: كون عملية الغش متنوعة لها أنماط مختلفة يتصدرها طابع العمل المتبادل بين التلاميذ داخل قاعة الامتحان وجود ارتباط موجب بين ممارسة الغش وموقف التلميذ منه، ضرورة ممارسة الغش إذا توفرت الفرصة السانحة لفعل ذلك، طبيعة المادة الممتحن فيها التلميذ، الظروف المتعلقة بطبيعة وبتنظيم وإجراء الامتحانات، شخصية التلميذ نفسه وعلاقته بباقي التلاميذ، عدم تناسب عقوبة الغش وعدم التبليغ عنها أو مشاركة الأستاذ الحارس في العملية.

3.3. دراسة سعد محمد حسين:2012 (حسين،2015)

الأبعاد الاجتماعية لظاهرة الغش في الامتحانات المدرسية بمدينة البيضاء ليبيا، تناولت الدراسة الأبعاد الاجتماعية لظاهرة الغش لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية بمدرسة رابعة العدوية بمدينة البيضاء بليبيا وهدفت إلى محاولة الوقوف على الأبعاد والأسباب والدواعي الاجتماعية لظاهرة الغش في الامتحانات. وقد تكونت عينة الدراسة من 30 تلميذا من تلاميذ المرحلة الإعدادية تلاميذ السنة الثالثة تتراوح أعمارهم من 14 – 16 سنة خلال شهر نوفمبر 2012، وتم استخدام المنهج الوصفي وتم استخدام استبيان لتحديد العوامل الاجتماعية المسؤولة عن الغش. وقد توصلت الدراسة إلى وجود أكثر من عامل اجتماعي مسؤول قيام التلاميذ بالغش ويأتي في مقدمتها رغبة التلاميذ في تحقيق بعض المكاسب دون بذل جهد وتداخل باقي العوامل الأمر الذي يؤول دون الفصل فيها. وقد تعرضت في شقها النظري إلى مفهوم الغش ومدى انتشاره وعلاقته ببعض المتغيرات.

مناقشة الدراسات السابقة:

لقد تم الاعتماد على بعض الدراسات السابقة والمشابهة لموضوع الدراسة الحالية المتمثل في ظاهرة الغش في الامتحانات المدرسية حيث تناولت هذه الدراسات الموضوع من زوايا بحثية معينة مؤكدة في ذلك وجود وانتشار ظاهرة الغش في الامتحانات في مختلف الأطوار التعليمية، وفي محاولة معرفة

الأسباب والوسائل المستعملة في ظاهرة الغش لدى التلاميذ واعتبارها ظاهرة مخلة بالمعايير الخاصة بالتقويم التربوي ومعوقا في وجه العملية التربوية، كما تناولت الأبعاد الاجتماعية للظاهرة، محاولة تقديم حلول مناسبة للتقليل أو الحد من انتشار الظاهرة.

والدراسة الحالية تتقاطع مع هذه الدراسات كونها تبحث عن الأسباب والحلول في الوقت الراهن، وتنفرد في طريقة التناول وفي كونها اقتربت من الفاعلين المباشرين للجماعة التربوية التلاميذ والأساتذة للوصول إلى مقاربة ترسيخ وتعزيز قيم الاعتماد على النفس والابتعاد عن الغش في الامتحانات المدرسية كون هذا الأخير يشكل خطرا على مسار التلاميذ بصفة خاصة وعلى المجتمع بصفة عامة.

4. أسباب الغش في الامتحانات المدرسية:

تتعدد الأسباب التي تجعل التلميذ يلجأ إلى الغش في الامتحانات المدرسية فالبعض منها متعلق بشخصيته ونفسية التلميذ والبعض الآخر بالمناخ والوسط المدرسي والبعض الآخر بالأسرة والوسط الاجتماعي، ويمكن حصر أهم الأسباب المؤدية إلى الغش في الامتحانات المدرسية إجمالا في النقاط الآتية:

ـ عدم الاستيعاب الجيد للمناهج والمقررات الدراسية وعدم القدرة على الفهم الجيد لها أو لطولها.

ـ انتشار الدروس الخصوصية ودروس الدعم مما يدفع بالعاجزين عنها إلى الغش لتقليص الهوة بين المتفوقين وضعاف التحصيل الدراسي.

ـ تدني مستوى التلميذ المعرفي على امتداد مساره الدراسي مما يؤدي إلى تراكمات في ضعف التحصيل الدراسي واستعمال الغش.

ـ عدم قيام المدرسة بأدوارها الاقتصادية والاجتماعية وتخريجها لتلاميذ غير مؤهلين لمواجهة متطلبات الحياة مما يكسبهم اليأس والإحباط.

ـ ضعف الوازع الديني والأخلاقي لدى التلاميذ وعدم استفادتهم من تربية خلقية قويمة تحصنهم من ارتكاب الآفات سواء أكان ذلك من قبل الأسرة أو المدرسة أو من قبل كليهما أو من قبل مؤسسات اجتماعية أخرى.

ـ عدم القيام بالواجب المهني على أحسن وجه والمتمثل في حراسة الامتحانات المدرسية من قبل الأساتذة الحراس فالاستهتار بهذا الواجب المهني يؤدي إلى الغش، بالإضافة إلى العلاقة التي تنشأ بين التلميذ والأستاذ والتي تقلل من الاحترام المتبادل بينهما مما يدفع إلى الغش والتغاضي عنه من طرف الأستاذ.

ـ الخوف من الفشل الدراسي والرسوب وتكرار السنة وتفوق الأقران يسبب قلقا لدى التلميذ ما يجعله يفكر في الغش ويلجأ إليه.

ـ ضغط الوالدين المتزايد وخوف التلميذ من توبيخهم ومعاقبتهم له يجعله يلجأ إلى الغش.

ـ التساهل وعدم تطبيق العقوبات المنصوص عليها في التشريعات والتساهل مع ممارسي الغش لاعتبارات معينة.

5.الحلول المقترحة وسبل ترسيخ وتعزيز قيم الاعتماد على النفس:

يمكن حوصلة جملة الحلول المقترحة للحد من ظاهرة الغش في الامتحانات المدرسية وسبل ترسيخ وتعزيز قيم الاعتماد على النفس في النقاط الآتية:

– ضرورة إعادة النظر في الطريقة الحالية التي تجرى بها الامتحانات في مختلف مراحل التعليم كونها سهلة الاختراق من طرف التلاميذ بصورتها التقليدية هذه مما يستدعي التغيير في المناهج والمقررات التربوية وتطوير أساليب التقويم وتحديثها مسايرة للتطور الحضاري والتكنولوجي.

– العمل على الحزم والصرامة القصوى في تطبيق النصوص القانونية والتشريعية المتعلقة بزجر وقمع الغش في الامتحانات ومعاقبة كل الواقعين في حالات التلبس في ممارسة الغش وفي حق كل المحاولات دون تفرقة أو تمييز أو لاعتبارات معنوية واجتماعية.

– تفعيل الأدوار التي تقوم بها مؤسسات التنشئة الاجتماعية كل حسب مهامه ومجال تدخله لتجريم ظاهرة الغش والمعل على تفعيل الآليات الخاصة المشجعة والمرسخة والمعززة لقيم الاعتماد على النفس ونبذ الغش، عبر إقامة الندوات والملتقيات التي تعرف فيها أخطار ظاهرة الغش على الفرد وعلى النظام التربوي وعلى المجتمع ككل.

– الاهتمام بأدوار مستشاري التوجه والارشاد المدرسي في مجال الاعلام المدرسي على مستوى المتوسطات وتوعية التلاميذ بمخاطر الغش وبمحاسن الاعتماد على النفس لتحقيق النجاح و"مساعدة الطلبة على كيفية الاستعداد للامتحان والتخفيف من القلق الناجم عنه لما لذلك من أثر على أداء الطالب في الموقف الاختباري". (حجازي، 2011، ص72)

– ضرورة توفير المناخ المدرسي الايجابي وتفعيله من طرف جماعة الاشراف والتسيير في المؤسسات التربوية ليكون الأكثر تأثيرا على مجريات ومخرجات العملية التربوية.

– تفعيل أدوار وسائل الاعلام المسموعة والمرئية في المجال التربوي وتخصيص فضاءات تهتم بالمسائل البيداغوجية والتوعوية لفائدة التلاميذ والأساتذة على حد سواء خاصة فيما يتعلق بالامتحانات بصفة عامة وبالغش فيها بصفة خاصة بتبيان الآثار السلبية لظاهرة الغش والآثار الإيجابية لقيم الاعتماد على النفس.

6. الجانب الميداني:

.16. حدود الدراسة:

.11.6. المجال البشري: تم الاقتصار في هذه الدراسة على تلاميذ السنة الرابعة متوسط – كونهم قد تدرجوا عبر مسارهم الدراسي بالمرحل الابتدائية والمرحلة المتوسط، وهم مقبلون على اجتياز امتحانات شهادة التعليم المتوسط والانتقال للمرحلة الثانوية – وهذا لمعرفة أسباب ظاهرة الغش في الامتحانات

المدرسية والحلول المناسبة للحد منها، حيث طبقت عليهم استمارة في هذا الشأن كما تم تطبيق مقابلة مع أساتذة التعليم المتوسط باعتبارهم مشرفين مباشرين على الامتحانات المدرسية.

3.1.6. المجال المكاني: حيث اقتصرت الدراسة على مجموعة من مؤسسات التعليم المتوسط المتواجدة بمدينة سطيف والمتمثلة في المتوسطات التالية: حسان غجاتي، بوتي آكلي، سعادنة العياشي بطريقة عشوائية.

3.1.6 المجال الزمني: لقد تمت الدراسة الميدانية في الفترة الممتدة من 17 أكتوبر 2019 واستمرت إلى غاية 28 نوفمبر 2019 تم خلالها توزيع الاستمارات على التلاميذ وتطبيق المقابلات المقننة مع الأساتذة وإجراء المقابلة الجماعية الحرة.

2.6. منهج الدراسة:

تم استخدام المنهج الوصفي المناسب لطبيعة الموضوع خدمة للهدف المراد تحقيقه وهو معرفة ووصف أسباب الغش في الامتحانات المدرسية لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط كما أنه الأنسب لوصف الحلول المقترحة من طرف جماعة الأساتذة والتلاميذ للحد من هذه الظاهرة.

3.6. أدوات الدراسة:

استخدمت الدراسة مجموعة من الأدوات لجمع المعلومات والبيانات الخاصة بموضوع الدراسة في صورة الملاحظة بنوعيها المباشرة المستخدمة في رصد عام لمؤشرات الظاهرة، وكذا الملاحظة العلمية الموجهة المستعملة في رصد متغيرات الدراسة وسلوكيات التلاميذ وتفاعلات وحدات المحيط المدرسي، كما تم الاعتماد على الاستمارة الموجهة للتلاميذ، حيث تضمنت في محاورها على مجموعة من الأسئلة المتعلقة بالأسباب التي تدفع تلاميذ السنة الرابعة متوسط إلى استعمال الغش في الامتحانات المدرسية والطرق المستعملة في ذلك، بالحلول المقترحة من طرف التلاميذ أنفسهم للحد من ظاهرة الغش في الامتحانات المدرسية، وأسئلة خاصة بكيفية ترسيخ وتعزيز قيم الاعتماد على النفس من وجهة نظر التلاميذ للحد من ظاهرة الغش في الامتحانات المدرسية.

كما تم أيضا تطبيق المقابلة الحرة مع التلاميذ لجمع المعلومات العامة حول مسألة الغش في الامتحانات ومتغيراتها، وكذا المقابلة المقننة مع الأساتذة من خلال استمارة خاصة بهم تهدف الى جمع بيانات متعلقة بالأسباب المؤدية إلى ظاهرة الغش في الامتحانات المدرسية لدى التلاميذ واقتراح الحلول المناسبة للحد من هذه الظاهرة من وجهة نظرهم، بالإضافة إلى إجراء مقابلة حرة جماعية مع تلاميذ قسم السنة الرابعة متوسط تم خلالها مناقشة أسباب الغش في الامتحانات المدرسية، الوسائل المستعملة فيه الآثار المترتبة عنه، الحلول المناسبة للحد من هذه الظاهرة.

تكون مجتمع الدراسة من تلاميذ السنة الرابعة متوسط وأساتذة التعليم المتوسط لمتوسطات مدينة سطيف والبالغ عددها 34 متوسطة حيث تم أخذ نسبة 10% بطريقة عشوائية ليصبح عدد المتوسطات المأخوذة بالدراسة ثلاث (3) متوسطات وهي على التوالي: متوسطة سعادنة العياشي متوسطة بوتي

آكلي، متوسطة غجاتي حسان، بلغ عدد تلاميذ السنة الرابعة 757 فأخذت نسبة 10% من مجموع تلاميذ السنة الرابعة متوسط بالطريقة العشوائية ليصبح عدد التلاميذ المبحوثين 75 تلميذا ،أما الأساتذة في هذه المتوسطات فبلغ عددهم 138 أستاذا موزعين على مختلف المواد الدراسية فتم أخذ نسبة 10% ليصبح عدد المبحوثين من الأساتذة 14 أستاذا أخذوا بالطريقة العشوائية، وبذلك فإن حجم العينة هو 75 تلميذا و14 استاذا، والجدول الآتي يوضح توزيع عينة البحث.

جدول رقم (1) : يبين مجتمع الدراسة وعينتها

اسم المتوسطة	تلاميذ السنة 4 م	عينة 10%	الأساتذة	عينة 10 %
سعادنة العياشي	324	**32**	54	**05**
بوتي آكلي	259	**26**	46	**05**
غجاتي حسان	174	**17**	38	**04**
المجموع	**757**	**75**	**138**	**14**

جدول رقم (2): يبين مواصفات عينة التلاميذ من حيث الجنس والسن.

الجنس	عدد التلاميذ	النسبة المئوية	السن	التكرارات	النسبة المئوية
أنثى	49	**%65.33**	14	39	**%52.00**
			15	18	**%24.00**
ذكر	26	**%34.67**	16	13	**%17.33**
			17	05	**%06.67**
المجموع	**75**	**%100**	**المجموع**	**75**	**%100**

يتضح من الجدول رقم **2** أن نسبة 65.33 % من أفراد العينة المبحوثة من الإناث، بينما نسبة 34.67 **%** من التلاميذ الذكور وهذا ما يبين الطابع السائد فيما يخص تفوق عدد الإناث على عدد الذكور في هذه المؤسسات التربوية وحسب الطابع الديمغرافي السائد للسكان.

كما يتوزع أفراد العينة على أربع فئات عمرية، نجد نسبة 52**%** من أفراد العينة المبحوثة يبلغون من العمر سن 14، ونسبة 24% يبلغون سن 15 ونسبة 17.33% يبلغون سن 16، ونسبة 6.67% يبلغون سن 17 من العمر.

والملاحظ لتوزيع أفراد العينة على الفئات العمرية الأربع يجد أن الذين ينتمون للفئتين العمريتين 15/14 سنة هم في السن القانونية العادية للتمدرس في السنة الرابعة متوسط سواء عن طريق تخفيض السن أو السن القانونية، بينما نجد الذين ينتمون في الفئتين العمريتين 17/16 سنة أنهم قد تم رسوبهم في سنوات مرحلة التعليم التوسط أو التعليم الابتدائي لمرة أو مرتين، وكون التلاميذ الذين بلغوا 17 سنة استطاعوا الانتقال إلى هذه السنة أو رسبوا فيها ولم يتم طردهم رغم تجاوزهم للسن القانوني لنهاية التعليم الإلزامي.

جدول رقم (3) : يبين الأسباب المؤدية إلى الغش في الامتحانات المدرسية

الأسباب المؤدية للغش في الامتحانات المدرسية	التكرارات	النسبة المئوية
الأساتذة والنجاح بدون تعب	59	**%18.04**
اللعب الكثير وعدم الاهتمام بالدروس	35	**%10.70**
إدخال الفرحة على الأولياء	31	**%09.48**
تجنب لوم وتوبيخ الأولياء	30	**%09.17**
تهاون الأساتذة في الحراسة	28	**%08.56**
إتباع رفقاء السوء	25	**%07.64**
كثرة الدروس وعدم الفهم والتركيز	23	**%07.03**
الخوف من الرسوب والطرد	22	**%06.72**
فقدان الثقة في النفس	19	**%05.81**
ضغط الأساتذة	19	**%05.81**
الرغبة في تجريب الغش	17	**%05.19**
كثرة المشاكل العائلية	09	**%02.75**
المشاكل النفسية	07	**%02.14**
فقدان وسرقة كراريس الدروس	03	**%00.91**
المجموع	**327**	**%100**

عدد التكرارات يعبر عن الإجابات المعبر عنها، أين يتضح من هذا الجدول أن الأسباب المؤدية إلى الغش جاءت نسبها متفاوتة فيما بينها تتصدرها تحقيق النتائج الجيدة والنجاح دون تعب وهذا ما مثلته نسبة 18.04% بالإضافة إلى نسبة 10.70% التي مثلت كثرة اللعب وإهمال الدروس وهذان

العاملان متعلقان بالتلميذ المتمدرس نفسه، أما إدخال الفرحة على الأولياء وتجنب توبيخهما فجاءت نسبتاهما متقاربتان على التوالي 9.48% و9.17%، بضمهما يمكن حصرهما في عامل الأسرة المتعلق بالدراسة والمطلوب من الأبناء المتمدرسين أما العامل الخامس والسادس حسب الترتيب المحصل فتعلق بالأستاذ ودوره الذي يدفع التلميذ إلى الغش وهذا ما مثلته نسبة 8.56%، اما الآخر فتعلق بجماعة الرفاق والدور التأثيري الذي تلعبه بين أفرادها خاصة في المؤسسة التربوية سواء بالسلب أو الإيجاب وهذا ما مثلته نسبة 7.64%،أما نسبة 7.03% فمثلت الذين أوزعوا أسباب الغش وأرجعوها إلى كثرة الدروس وعدم الفهم الجيد، أما باقي النسب فجاءت متقاربة ومحصورة بين 6.72% و0.91% فكانت في مجملها أسباب نفسية متعلقة بالتلميذ وأسباب بيداغوجية تربوية واجتماعية تعمل على جعل التلميذ يلجأ إلى الغش في الامتحانات المدرسية.

جدول رقم (4): يبين الوسائل والطرق المستعملة في عملية الغش في الامتحانات المدرسية

الوسائل والطرق المستعملة في الغش	التكرارات	النسبة المئوية
القصاصات الورقية الصغيرة	69	**%23.87**
الكتابة على أطراف الجسم	38	**%13.14**
استعمال الأوراق المخبأة في دورات المياه	29	**%10.03**
اختلاس النظر من أوراق الزميل	25	**%08.65**
الاتصال بالزملاء أثناء الامتحان داخل الحجرة	19	**%06.57**
استعمال السماعات الصغيرة	17	**%05.88**
الكتابة على الجدران والطاولات والكراسي	16	**%05.53**
الكتابة على المآزر والمقلمة	16	**%05.53**
الاتصال بالزملاء خارج حجرة الامتحان	15	**%05.19**
استعمال الآلة الحاسبة المبرمجة	15	**%05.19**
استعمال الهواتف النقالة	11	**%03.80**
استعمال الأقلام السحرية	10	**%03.46**
الاستعانة ببعض الأساتذة	09	**%03.11**
المجموع	***289**	**%100**

*عدد التكرارات يفوق عدد أفراد العينة وهذا راجع لتعدد الإجابات.

يتضح من الجدول رقم 5 أن الوسائل والطرق المستعملة في الغش معروفة في مجملها لدى التلاميذ سواء التقليدية منها أو الحديثة، فجاء في المرتبة الأولى استعمال القصاصات الورقية الصغيرة كونها سهلة الاستعمال ويصعب اكتشافها وتساهم بشكل كبير في حمل الكثير من المعلومات التي يحتاجها التلميذ للإجابة عن أسئلة الامتحان وهذا ما مثلته نسبة 23.87% وهي نسبة معتبرة إذا ما قورنت بنسب باقي الوسائل والطرق المستعملة. وإجمالا فالوسائل المستعملة في عملية الغش منها ما يتعلق بالتلميذ ومنها ما يتعلق بالأستاذ ومنها ما تعلق بالوسائل التكنولوجية.

جدول رقم (5): يبين يوضح إمكانية الغش من طرف التلميذ عند وجود فرصة لذلك

إمكانية الغش عند وجود فرصة لذلك	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	67	**%89.33**
لا	08	**%10.67**
المجموع	**75**	**%100**

يتضح من الجدول رقم 6 أن نسبة 89.33 **%** من أفراد العينة المبحوثة أنها تغش في الامتحانات المدرسية إذا توفرت الفرصة السانحة لذلك وهذا مؤشر قوي للدلالة على وجود وانتشار ظاهرة الغش وأنها محببة لدى التلاميذ. أما نسبة 10.67 **%** فكانت ممثلة للتلاميذ الذين لا يغشون في الامتحانات المدرسية حتى ولو سمحت لهم الفرصة بذلك مرد ذلك قد يكون للوازع الديني وللتربية الأسرية القويمة أو اقتداؤهم بالأسوة الحسنة أو عن طريق جماعة الرفاق.

جدول رقم (6): يبين إمكانية إجراء الامتحانات المدرسية بدون أي غش حسب رأي التلميذ

إمكانية إجراء الامتحانات بدون غش	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	59	**%78.66**
لا	16	**%21.34**
المجموع	**75**	**%100**

يتضح من الجدول رقم 11 أن نسبة 78.66% من أفراد العينة قد أكدوا إمكانية اجراء الامتحانات المدرسية بدون غش ومرد ذلك قد يعود إلى توفر الحراسة المشددة من طرف الحراس وإعطاء صفة الأستاذ الحارس كل ما يتعلق بها من المسؤولية والواجب المهني كل الأهمية والاهتمام بالإضافة إلى توفير الوسائل التكنولوجية كالكاميرات التي تستمل في عمليات المراقبة والتقليل من عدد الممتحنين في القاعات واتخاذ التدابير المعمول بها في الامتحانات الرسمية، أما نسبة 21.34% فمثلت الذين بينوا بأنه لا يمكن إجراء الامتحانات المدرسية بدون غش وقد يرجع ذلك إلى الاعتبارات المعمول بها والتي تعود التلاميذ عليها في الامتحانات المدرسية عبر مسارهم الدراسي.

جدول رقم (7) : يبين تفسير التلاميذ لإصرار بعضهم على الغش في الامتحانات

تفسير إصرار بعض التلاميذ على الغش	التكرارات	%
الرغبة الملحة في النجاح	69	**%29.23**
الرغبة في إرضاء الوالدين	47	**%19.91**
الإصرار على عدم الاعتماد على النفس في كل الظروف	43	**%18.22**
تحقيق رغبة الأساتذة	30	**%12.71**
الرغبة في تحدي الأساتذة الحراس	21	**%08.89**
الإصرار على الكسل وتحقيق النتائج المطلوبة	19	**%08.15**
النقص في الأخلاق الحسنة	07	**%02.96**
المجموع	***236**	**%100**

*عدد التكرارات يفوق عدد أفراد العينة وهذا راجع لتعدد الإجابات.

يتضح من الجدول رقم 12 أن تفسير التلاميذ لإصرار البعض منهم على ممارسة الغش في الامتحانات المدرسية جاء اجمالا محصورا في تحقيق رغبات ذاتية متمثلة في الرغبة في النجاح وإرضاء الوالدين والأساتذة وتحدي الحراس، ومن جهة أخرى الاصرار على عدم الاعتماد على النفس والاصرار على الكسل والنقص في الأخلاق الحسنة، حيث جاءت النسب محصورة بين 29.23% و2.96% وهي نسب حسب ما يبدو أنها لا تؤشر لدوام لسيرورة الدوام على ممارسة الغش إذا ما تم معالجتها واعتماد الصرامة لكبت هذه الرغبات الذاتية.

جدول رقم (8) : يبين الحلول المقترحة من طرف التلاميذ للحد من الغش في الامتحانات

الحلول المقترحة من طرف التلاميذ	التكرارات	النسبة المئوية
الاهتمام بنشر ثقافة الاعتماد على النفس	64	**%26.01**
الصرامة في حراسة الامتحانات	52	**%21.13**
التقليل من عدد الممتحنين في القاعات	37	**%15.04**
الصرامة في تطبيق القانون الخاص بالغش	33	**%13.41**
تعزيز الثقة بالنفس	26	**%10.56**
استعمال كاميرات المراقبة في الحراسة	17	**%06.91**
القيام بحصص إرشادية	15	**%06.09**
تسهيل أسئلة الامتحانات	02	**%00.81**
المجموع	***246**	**%100**

*عدد التكرارات يفوق عدد أفراد العينة وهذا راجع لتعدد الإجابات.

يتضح من الجدول رقم 14 أن الحلول المقترحة من طرف التلاميذ للحد من ظاهرة الغش في الامتحانات المدرسية حلولا في مجملها فعالة في التصدي للظاهرة، حيث نجد الاهتمام بنشر ثقافة الاعتماد على النفس تصدرت هذه الحلول بنسبة 26.01% وهذا دليل على غياب الحصص الاعلامية والندوات المتعلقة بذلك، كما نجد الصرامة في حراسة الامتحانات بنسبة 21.13% وهذا مؤشر آخر على التقاعس في أداء الحراسة التي تعتبر من الواجبات المهنية والوطنية للأستاذ، ثم جاءت باقي النسب محصورة بين 15.04% و 0.81% معبرة عن تغيير نمط تنظيم الامتحانات والصرامة في تطبيق القوانين الرادعة للغش وتعزيز الثقة بالنفس واستعمال الوسائل التكنولوجية على غرار ما يستعمل في الامتحانات الرسمية الوطنية، وما جاء في الجدول إجمالا يمكن الأخذ والعمل به في مواجهة ظاهرة الغش والحد منها.

جدول رقم (9) : يبين الأطراف الأكثر مساهمة في ترسيخ وتعزيز قيم الاعتماد على النفس.

الأطراف المساهمة في ترسيخ وتعزيز قيم الاعتماد على النفس	التكرارات	النسبة المئوية
المساجد	**72**	**%27.69**
وسائل الإعلام المختلفة	55	**%21.15**
الأسرة	53	**%20.38**
الأساتذة	49	**%18.84**
الطاقم الإداري للمؤسسة التربوية	**18**	**%06.92**
جماعة الرفاق	13	**%05.00**
المجموع	***260**	**%100**

*عدد التكرارات يفوق عدد أفراد العينة وهذا راجع لتعدد الإجابات.

يتضح من الجدول رقم 15 أن جميع مؤسسات التنشئة الاجتماعية الرسمية منها وغير الرسمية معنية في المساهمة على ترسيخ وتعزيز قيم الاعتماد على النفس لدى التلاميذ كل حسب الأدوار المنوطة بها، حيث جاءت النسب محصورة بين 27.69% و 5.00% ، تصدرتها المؤسسة الدينية المتمثلة في المساجد ودور العبادة نظرا لدورها الفعال في الارشاد والتوجيه، ثم وسائل الاعلام المختلفة التي لها القدرة على الاسهام بقوة نظرا للتطور التكنولوجي الذي تشهده وخاصة شبكات التواصل الاجتماعي المختلفة، بالإضافة إلى الدور الطبيعي الذي تقوم به الأسرة والمدرسة تعليم وتكوين أجيال

متشبعين بالأخلاق الفاضلة والتي من دون شك تسهم في المحافظة على قيم المجتمع الجزائري وموروثه الثقافي والسير به نحو التقدم والرقي والازدهار.

7.نتائج الدراسة:

انطلاقا من بيانات الدراسة الميدانية وفي ظل الدراسات السابقة وما جاءت به الإجابات المتعلقة بالتساؤلات المطروحة في إشكالية هذه الدراسة أنه من بين الأسباب المؤدية إلى ظاهرة الغش في الامتحانات المدرسية بمدينة سطيف لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط ومن وجهة نظر الجماعة التربوية هي:

-الرغبة الملحة في الحصول على نتائج دراسية جيدة وتحقيق الانتقال والنجاح لدى التلاميذ بأقل جهد مبذول.

-محاولة إرضاء وتلبية رغبات الأولياء والأساتذة في تحقيق النجاح والحصول على النتائج المرضية.

-الخوف من عدم النجاح والانتقال نظرا لفقدان الثقة بالنفس لدى التلاميذ الذين يمارسون الغش في الامتحانات المدرسية.

-الظروف النفسية والاجتماعية للتلاميذ تدفعهم إلى اللجوء إلى الغش في الامتحانات المدرسية تحت وطأة الرغبة الملحة في النجاح.

- تهاون الأساتذة الحراس وتراخيهم في أداء واجبهم المهني أثناء الامتحانات المدرسية.

- أهم الطرق والوسائل التي يستعملها تلاميذ السنة الرابعة متوسط للقيام بعمليات الغش في الامتحانات المدرسية هي: استعمال القصاصات الورقية الصغيرة، الكتابة على أطراف الجسم، استعمال الأوراق المخبأة في دورات المياه، اختلاس النظر من إجابات الزملاء المحيطين به أثناء الامتحان، والاتصال بهم عن طريق الإشارات، استعمال الهواتف النقالة والآلات الحاسبة المبرمجة، والاتصال بأطراف أخرى خارج قاعات الامتحانات باستعمال وسائل الاتصال المختلفة.

خاتمة:

نستنتج مما سبق أن ظاهرة الغش في الامتحانات المدرسية تزداد انتشارا وأكثر حدة وأن الإنترنت يسهم بشكل أو بآخر في انتشار هذه الظاهرة وترسيخها لدى التلاميذ، وذلك عن طريق الفروض ونماذج الامتحانات والواجبات المنجزة من طرف التلاميذ والتي تحظى بالقبول والتشجيع من طرف الأستاذ فأصبح التلميذ مجرد ناسخ للمعلومات، بالإضافة إلى الدروس الخصوصية ودروس الدعم أين أصبحت أسئلة الامتحانات المدرسية تسرب إلى التلميذ بشكل مباشر أو غير مباشر مما يسهم بشكل خطير في انتشار هذه الظاهرة وهذا ما أكده الأساتذة أنفسهم والتلاميذ على حد سواء، لذلك توصي الدراسة بتطبيق بعض الإجراءات الفعالة المقترحة من طرف الجماعة التربوية للحد من ظاهرة الغش في الامتحانات المدرسية وكذا ترسيخ ثقافة الاعتماد على النفس في الامتحانات المدرسية وهي:

- الصرامة والجدية في الحراسة أثناء الامتحانات المدرسية من طرف العاملين عليها، الاهتمام بنشر ثقافة الاعتماد على النفس، تفعيل الوازع الأخلاقي لدى التلاميذ والأساتذة على حد سواء الصرامة في تطبيق الإجراءات القانونية الرادعة للحد من هذه الظاهرة ذات الآثار السلبية والانعكاسات الخطيرة على النظام التربوي والمجتمع ككل.
- ضرورة الإيمان بالاعتماد على المجهود الذاتي في تقييم مكتسبات التلميذ في الامتحانات المدرسية.
- إعادة النظر في كيفيات تنظيم وإجراء الامتحانات المدرسية في حد ذاتها.
- استغلال عملية الإعلام والإرشاد بشكل مكثف في المتوسطات لتبليغ التلاميذ بخطورة عملية الغش وآثارها السلبية على الفرد والمجتمع مستقبلا.
- العمل على تفعيل أدوار كل مؤسسات التنشئة الاجتماعية من أجل ترسيخ وتعزيز قيم الاعتماد على النفس لخلق أجيال قابلة لتحدي الرهانات والتحديات.

قائمة المراجع:

– أسعد محمد حسين.(2015).الأبعاد الاجتماعية لظاهرة الغش في الامتحانات المدرسية بمدينة البيضاء، جامعة بنغازي.المجلة الليبية العالمية،(02).

– شريكي ويزة.(2014). الغش في امتحانات البكالوريا،(أسبابه– تقنياته–وإجراءات الحد منه) من وجهة نظر تلاميذ السنة الثالثة ثانوي. ،الجزائر: جامعة مولود معمري ،تيزي وزو.

– فريحة مفتاح الجنزوري.(2016). ظاهرة الغش لدى طلاب الجامعة أسبابها وسبل علاجها، دراسة ميدانية على عينة من طلاب كلية التربية بالمرج، جامعة بنغازي. مجلة العلوم والدراسات الإنسانية(12).

– لورنس بسطا زكرى، اعتدال بنت عبد الرحمن حجازي. (2011). الغش في الامتحانات: أسبابه، نتائجه، ومقترحات للحد منه، مصر: المكتب الجامعي، الاسكندرية.

– ملحم محمد سامي.(2007). المشكلات النفسية عند الأطفال. عمان، الأردن: دار الفكر العربي.

– منصور زواوي.(2002). الغش في الوسط المدرسي الثانوي دارسة ميدانية بمركز التوجيه المدرسي والمهني،. الجزائر: جامعة سيدي بلعباس.

– موريس شربل. (2006). ظاهرة الغش في الامتحانات. المجلة التربوية(37).

وزارة التربية الوطنية الجزائرية.(12 جويلية 2018).القرار الوزاري المحدد لكيفيات تنظيم الجماعة التربوية وسيرها،المادة 2 منه.الجزائر.